فلسفة الفعل التواصلي عند "كالفن شراج"

هبه عبد الحميد صابر

تمهيـــــــد:

يعد كالفن ***شراج*** * واحدا من أكثر الفلاسفة المهتمين بالاتجاهات الفلسفية لما بعد الحداثة, وهو من أكثر الفلاسفة المعاصرين المنفتحين علي الفلسفة الفينومينولوجية وفلسفة ما بعد الحداثة.

ولقد بدأ ***"شراج"*** حياته المهنية خلال ظهور ثلاثة اتجاهات مهمة في الإنسانيات وهي: المحاولة التأويلية, و إعادة تقييم وإصلاح الذات reassessment self *, والهجوم العام علي الإبستمولوجيا الحداثية القائمة علي العلم التجريبي (النزعة العلموية scientism). ولقد تشابكت هذه الاتجاهات في الفلسفة المعاصرة، لذلك فإن أي مناقشة حول الهوية أو الذات تتضمن بالضرورة تحليلا لأسس المعرفة, والأهمية المركزية للخطاب, واللغة, والتأويل.

ولقد تطورت هذه الاتجاهات الثلاثة لنظرية ما بعد الحداثة علي أيدي فلاسفة أمثال: ***ميشيل فوكو*** (1926-1984) Michel Foucault ,***وجاك دريدا*** (*1930-2004*) Jacques Derrida, ***وجان فرانسوا ليوتارد*** (1924-1998) Jean- Francois Lyotard .

وبينما سبقت هذه الاتجاهات الثلاث دخول ***"شراج"*** إلي المشهد الفلسفي, ومع ذلك قد ساهمت هذه النظريات في تقدمه المهني. وعلي أي حال فقد كانت فلسفته ردا علي هؤلاء الفلاسفة, فمن خلال قيامه بالحوار مع هؤلاء الفلاسفة في معظم كتاباته , ظهرت فلسفة ***"شراج"*** للفعل التواصلي لتوضح فلسفة الفعل التواصلي فضاءا فلسفيا واجتماعيا للذات.

بناء علي ذلك يمكننا القول أن نظرية ***"شراج"*** عن الفعل التواصلي تحاول التوفيق بين كل من الفلسفة الفينومينولوجية ونظرية ما بعد الحداثة في حين جاءت لتصحح بعض فرضياتها الخاطئة, وعلي وجه التحديد نزعة **الأنا الوحيدة الفينومينولوجية** phenomenology's solipsism* التي ترتكز علي الأنا فإنها غالبا ما تؤدي إلي منظور انطوائي شديد الحساسية

يقوم بتجاهل الطرق الهائلة للقوي الاجتماعية والتي تشكل مفهومنا الأولي للخبرة, في حين تقوم فلسفة **ما بعد الحداثة** بتجاهل أي أهمية للخبرة المتجسدة والمادية للفرد. هنا يقوم ***"شراج"*** بإنتاج منظور خاص يتعلق بالتأكيد الفينومينولوجي علي **الخبرة المعاشة** lived experience , بينما يقوم بدمج انتقادات ما بعد الحداثيين للموضوعات الحداثية للتوضيح أنه من الضروري أن لا نبقي علي الأفكار المضللة للعقل والعلم والتواصل والثقافة.

وعلي أي حال, فإننا نري لكي نتعمق في فلسفة الفعل التواصلي لدي "كالفن "شراج"" لابد من تناول الموضوعات التالية:-

أولا: الخبرة والذاتية.

ثانيا: الفعل التواصلي.

أولا: الخبرة والذاتية.

إن من أكثر المفاهيم أهمية في فلسفة ***"شراج"*** والمتضمنة في كافة كتاباته هي الخبرة والذاتية. فمن خلال كتابه الأول ""***الخبرة والوجود***" (1967) Experience and Being يكشف لنا ***"شراج"*** صفات الخبرة الإنسانية وتكوين الذات. ومن الملاحظ أن تأكيد ***"شراج"*** علي الخبرة انطلاقا من المنظور الفينومينولوجي ليس مفاجئا بما أن الفينومينولوجيا هي عبارة عن بحث في كيف نختبر وجودنا ووعينا الخاص. ولذلك فإن الخبرة والذاتية دائما ما يرتبطان ببعضهما البعض. ومع ذلك فقد كان ***"شراج"*** أكثر تقدما في الإنسانيات من المحاولة الما بعد حداثية. وبصفة عامة يقوم ***"شراج"*** بتوضيح مفهومه الفينومينولوجي للخبرة ليتقبل شكوك ما بعد الحداثيين لأي أفكار أساسية تتجاوز تاريخ الذات التي تمارس الخبرة.

(أ):الخبـــرة

أكد ***"شراج"*** علي أهمية الخبرة حيث نجده يقول:-

ينشأ التفكير الفلسفي من خلال الخبرة ، وعند ممارسة الخبرة لهذا التفكير يجب العودة إلي افتراضاتها. فالخبرة هي التربة التي تنمو وتنشأ مـــــن خلالهـــــا البصـــــائر والحقـــــائق الفلســـــفية "

1

كمـا أنـه أكـد علـي المسـألة في كتابـه: **"فعـل التواصـل وفضـاء الذاتيـة"** (1986) Communicative Praxis And The Space of Subjectivity حيث يذهب إلي:

"إن الخبرة تقدم موضوعات وأشكال متنوعة للحياة التي وصفت وأعيد وصفها, وفسرت وحللت ضمن حوار للبشرية "[2]

لم يتوقف "شراج" عند ذلك الحد, حيث وجدناه يسأل سؤالا مهما مؤداه: كيف تدرك هذه الذات العملية(الفاعلة) paraxial subject **العالم والآخر وتدرك نفسها؟**

يجيبنا ***"شراج"*** علي هذا السؤال قائلا: **"إنه من خلال الخبرة."**

ولقد قسم ***"شراج"*** الخبرة إلي أربعة أجزاء مترابطة هي: ***الذات التي تمارس عملية الخبرة, الخبرة, الشكل, الخلفية***(تراكم الخبرات) Experiencer-Experiencing-Figure-with-Background[3], بهدف توضيح خصائص الوعي وكذا عمليات تكوين المعرفة. فالخبرة دائما تحدث لشخص ما. ومن خلال الخبرة يتم إدراك العالم. وأي فهم أو معرفة للعالم يكون قائما علي الذات.

إن المعرفة والفهم لا يكونان مستقلين عن الفعل الإنساني, لكن يتم الإدراك من خلال الوعي الإنساني. فالذات– تلك التي تمارس عملية الخبرة– ليست شيئا ثانويا بالنسبة لاستكشاف العالم. فهي لا تأتي في المرحلة الثانية ولكن لابد من عدها شيئا أساسيا. هذه الرؤية للذات ليست رؤية تحررية معلنة, ولكنها بالأحرى قاعدة وجودية فينومينولوجية للذات. فكل شخص يقطن جسده الخاص. كل شخص يبدأ وينهي وجوده وحيدا بصفة جوهرية. وهذا لا يعني

علي الإطلاق العودة إلي الرؤية الأصلية للذات المستقلة independent subject في لحظة الفعل, فان الوعي الإنساني دائما ما يكون وعيا اجتماعيا, ومع ذلك فان الخبرة لا يمكن أن تنفصل عن الذات التي تمارس عملية الخبرة, وحتى عندما تحدد الخبرات تعريفات أو معرفة بصفة عامة, فهي تعد منتجات لخبرة شخص ما.

(ب) الذاتية subjectivity:

إن الخبرة لا يمكن أن تنفصل عن مفهوم الذات , كما إنها تتطلب شخصاً ما(ذاتا) ليقوم بفعلها , فالخبرة لا يمكن أن تحدث في فراغ. وغالبا ما يقوم ***"شراج"*** من خلال أعماله ببناء و وصف مصادر الخبرة المتاحة للذات من خلال ثلاثة عناصر أساسية وهي: الذات المتحدثة (الخطابية), والذات المتجسدة, والذات الاجتماعية.و يلخص ***"شراج"*** فكرته حول الذات في مقدمة كتابه **الذات بعد ما بعد الحداثة** (1997) The Self After "Postmodernity" :

> **علي الرغم من الاتفاق مع مابعد الحداثيين في مهاجمتهم لكل من نظرية الجوهر الكلاسيكية حول الذات, والابستمولوجيا الحداثية أو التفسير الثابت للذات باعتبارها عقلاً واضحاً. فإن المشكلة الرئيسية تتمثل في التخلص من فهم الذات بهذه المعاني ولا تستلزم بالضرورة التنكر لكل معاني الذات. فقد تمخضت مرحلة التفكيكية عن ذات جديدة تنشأ وتنبثق كالعنقاء التي تخرج من أكنانها. هذه الذات لم تعد مجردة ولكنها أصبحت متجسدة. إنها "ذات موجهه عمليا محدده بأفعالها التواصلية, وموجهه نحو إدراك ذاتها من خلال خطابها وفعلها ووجودها مع الآخرين, وخبرتها المتعالية "[4]**

يري ***"شراج"*** أن هناك ثلاثة مكونات مترابطة تعمل علي تكوين الذات: ***الجانب الأول هو الذات المتحدثة***. وطبقا له فإن الحديث انطلاقا من مصدره هو نمط من أنماط الوجود في العالم existing-in-the-world [5] فمن خلال الحديث فإننا ندرك ما يكون معروفا, وكيف يمكننا

معرفته, وكيف يمكن استخدامه. فالحديث إذن وفقا لرأي ***"شراج"*** أكثر من مجرد استخدام للغة باعتبارها وسيلة لنقل المعلومات من شخص لآخر. فإن الذات تشكل نفسها من خلال اللغة التي تقوم باستخدامها. وعلاوة علي ذلك فمن خلال اللغة والتحدث تصبح الذات ذاتا مثمرة.

فعلي النقيض من الخيال الديكارتي للذات المنعزلة, نلتقي في فلسفة الفعل التواصلي بالذوات الأخرى ونقر كما يقول ***تشارلز تايلور* (1931-)*** Charles Taylor بأن:

الخاصية الحاسمة للحياة الإنسانية هي صفتها الحوارية الأساسية.[6]

فالمقولة الديكارتية ***"أنا أفكر، إذن أنا موجود"*** قد ألغيت ووضع مكانها عبارة ***"نحن نتواصل إذن نحن موجودين"***. فالفعل التواصلي لا يتم من خلال عزلة الذات ولكن من خلال مواجهات الحياة اليومية المعاشة ولذلك نجد ***تايلور*** يؤكد تلك الفكرة:

> **إن الأفراد لا يكتسبون اللغة لاحتياجهم لتعريف ذاتهم الخاصة. بالأحرى نقوم بتقديمها من خلال التفاعل مع الآخرين الذين يمثلون اهتماما لنا. الذين يسميهم "جورج هيربرت ميد" " الآخرون المميزين** 'significant others". **فتكوين العقل البشري بهذا المعني لا يكون فرديا, وليس شيئا يتم انجازه من قبل الشخص بمفرده, ولكنه يتم بطريقة حوارية.**[7]

ومن خلال هذا الإقتباس يمكن القول أن شراج يتبع خطي هربرت ميد في تأكيده علي اللغة والحوار في عملية الفعل التواصلي. فإننا متي تصرفنا- كما يري ميد- تجاه غيرنا فإننا نتلقي منهم دائما ردود أفعال ليست بالضرورة ردود أفعال لفظية, فقد تخبرنا نظراتهم أننا ظالمون لهم, كنا رائعين في الحكم عليهم, أننا أنانيون, أننا حمقي. كما أنهم يخبروننا بما ينوون فعله, وبما يعتقدون أننا سنفعله وبما يجب علينا فعله. هذه الأمور جميعا يخبروننا إياها بطرق عدة وبلغات

عدة, فلغتهم قد تكون لفظية, أو مجرد نظرات' أو منطوقات أو حركات جسدية. أيا كانت هذه اللغة فالمهم أنها ذات معني بالنسبة لنا.[8]

فإيماءاتنا تصبح كلمات, ومن خلالها نخلق عالمنا -كما يقول ***ميرلو بونتي(1908-1960)***:Merleau-Ponty "**إن كلماتنا المنطوقة هي إيماءه, ومعناها العالم.**"[9] حيث نبدأ حركيا ولفظيا من خلال الحديث والاستماع والإيماء بصناعة عالم مشترك, أي عالم الفعل التواصلي الذي نقوم فيه بخلق فضاء من المعاني والتراكيب والتفسيرات والحجج والتعريفات المشتركة.

أما الجانب الثاني فهو الذات المتجسدة embodied self. حيث تتمثل إحدى المفاهيم الأساسية التي تميز الفلسفة الفينومينولوجية عن الفلسفات الأخرى في تركيزها في فكرة "**التجسد**" embodiment .

ويري ***"شراج"*** - رفضا لكل من المذهب الواحدي (النزعة المادية الاختزالية) والمذاهب الثنائية للجسد (النزعة الديكارتية) أن أجسامنا (ظاهرة الجسد) أكثر شبها بحضور المشروع السلوكي المتجسد الذي فيه تتمركز فيه تصوراتنا ومشاعرنا وقراراتنا وأفعالنا".[10]ويؤكد ***"شراج"*** علي أن التجسد واحد من الطرق الرئيسة التي نختبر بها عالمنا. وباختصار شديد فإن جسم الإنسان لا يعد موضوعا يختلف عن الوعي, ولكنه بالفعل يعد دائما أحد جوانب الشعور.[11]

فالممارسة الفينومينولوجية المتجسدة تبدأ بفرضية أن الجسد المعاش يشارك بشكل فعال في عالمه. و يصبح هذا الجسد المشارك مركزا لإدراكنا وتفاعلنا في ممارسة المعرفة. فنحن كأجسام ننتقل حول حياة العالم ونواجه ذلك الآخر, ونتشارك ونتعاون معه في بناء ذلك العالم. فالأجسام ليست ببساطة موضوعات أو كيانات مادية في العالم ولكن بالأحرى تعطي الأجسام الميلاد لذلك العالم, وذلك لأنه:

> **لا يمكننا فهم وإدراك معني عالمنا بدون الإشارة إلي القوى الجسدية التي من خلالها نتشارك بأحاسيسنا وحركتنا ولغتنا ورغباتنا. فالجسد المعاش ليس مجرد شئ في العالم, ولكنه طريقة يوجد بها العالم....كيانا**

قصـديا يسـبب العـالم.. فالجسـم المعـاش هـو حقيقـة متشـابكة

12.**i**ntertwining

وفي الحقيقة هذا الجسد المعاش باعتباره كيانا قصديا -علي حد قول **جابرييل مارسيل Gabriel Marcel** (1889-1973)- يتكون من الذات و العينية والمادية وحركة الحياة, وليس كما ادعي ***ديكارت*** **René Descartes** (1596-1650), منفصلا عن الوعي أو الوعي الخاص به:

> **إن جسدي هو جسمي فقط بقدر ما لا أعتبره في هذه الكيانات المنفصلة, لا يضع فجوة بيني وبينه, فأنا أكون جسدي وليس شيئاً آخر.[13]**

فأنا أكون جسدي من خلال العيش كجسد, ومن خلال التحرك في حياة العالم, ومن خلال ممارسة فعلي تجاه التواصل مع ذلك العالم. فأنا أفقد ذاتي في التجسيد. ويؤكد **ميرلو بونتي** ما قاله **جابرييل مارسيل** فيذهب قائلاً:

> **ليست لدي أية وسيلة لمعرفة الجسد الإنساني سوي الذي قمت بمعيشته, تلك الوسائل, أهميتي الدرامية الخاصة التي قمت بأدائها من خلاله, وفقدت نفسي من خلاله. فأنا أكون جسدي" I am my body.[14]**

ويضع ***"شراج"*** وصفه للذات بين الحداثيين, وما بعد الحداثيين من خلال اعتباره للمنظور الفينومينولوجي للجسد. حيث تتجاهل نظريات الحداثة الجسد بشكل كبير أو تستبدله باعتباره شيئًا إضافياً للوعي. فالجسم يعمل كوعاء للعقل. وفي المقابل يتجاهل فلاسفة ما بعد الحداثة وبشدة الجسم جملة, وتركز بدلا من ذلك علي تراكيب المعني الواسعة التي تشكل الفعل الفردي. فينظر إلي الجسد بوصفه يعكس القوى الاجتماعية التي يوجد خارجها. وعلي الرغم من ذلك يحتفظ ***"شراج"*** بالذات ليس فقط باعتبارها مكانا للإرادة الفردية الكامنة ولكن باعتبارها وجودا جسديا. الوعي الإنساني أو الوجود الإنساني عند ***"شراج"*** هو وجود

متجسد. كما أن الذات عند *"شراج"* هي ذات عملية **praxial subject** تواجه وتدرك العالم عن طريق نسيج وعي الجسد والعقل المتمثل في الفعل التواصلي. لذلك نجد *"شراج"* يقول:

إن هناك نسيجاً غريباً من الحضور يتخلل الذات الإنسانية.[15]

وهذا الحضور الذي يقصده *"شراج"* حضور جسدي. فلا يوجد عنده أي اختلاف أونطولوجي بين الإنسان الذي يقوم بالفعل وبين جسده, فالذوات الإنسانية هي ذوات متجسدة في الفعل التواصلي. كما أن كل الأفعال والنشاطات الإنسانية تندرج تحت الوجود المتجسد باعتبار أن الذات الإنسانية توجد في العالم من خلال " **نشاطاتنا وتفاعلاتنا الجسدية العينية.**"[16]

يري *"شراج"* أن الذات متجسدة في العالم وفي الممارسات الاجتماعية, ليس في وضعها ولكن في حالتها.[17] وبالتالي فهي متناهية.[18] يذهب *"شراج"* :

نحن نري أن الحضور الجسدي شبكة من الأوصاف متعددة المعاني للمتكلم والمؤلف والفعل الاجتماعي في فضاء الفعل التواصلي.
وليس باعتباره حقيقة جسدية مجردة [19]

فالذات منفكة التمركز باعتبارها متجسدة هي "**حقيقة موجودة في العالم, وفي الممارسات الاجتماعية.**"[20]

وهذا الاكتشاف للتجسيد في عملية الفعل التواصلي يقترح الرأي القائل بأن الممارسة الإنسانية والاجتماعية المتجسدة, تعد كشفا ديناميكياً وفعالاً لوجودنا وفعلنا في العالم. وهذه هي خبرتنا المعاشة, والكامنة في وجودنا الطبيعي. ومن خلال هذا الحضور الطبيعي (الجسدي) نقوم بممارسة الفعل الذي يهدف إلي التفاعل مع العالم وتشكيل وإعادة تشكيل ذلك العالم المفعم بالمعاني. تلك المعاني التي تتشكل وتتطور وتشتق من خلال مواجهه حوارية وجسدية مع الذوات المتجسدة الأخرى التي نتفاعل معها في العالم. فمن خلال الفعل التواصلي نتشارك في خلق بحر من المعاني لذلك العالم من خلال الفعل المتجسد.

ويتمثل ***الجانب الثالث والأخير للذات في الذات الاجتماعية*** **social self**: إن الذات توجد وسط اتجاهات وأفعال الذوات الأخرى انطلاقا من الأرض الصلبة من خلال تجسدها وقيامها بالتعبير عن المعني من خلال الحديث "[21] ويمكن القول أن الصفة الاجتماعية للذات- والتي تعني خبرتنا مع الآخرين- تعد جزء من الطريقة التي نختبر بها العالم. حيث أن شمولية حياتنا سوف تقضي وتتحدد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخر. ويؤكد ***"شراج"*** علي هذه المسألة عندما يذهب:

"إن الذات عبارة عن وجود اجتماعي experiencer is a socialized existence"[22]

ثانيا: الفعل التواصلي communicative praxis

يمكن إيجاد موضوعا الخبرة والذاتية في كتاب ***"شراج"*** الشهير الفعل التواصلي وفضاء الذاتية (1986) **Communicative Praxis And The Space of Subjectivity**. ففيه يحدد نظرية التواصل التي يتقابل فيها التواصل, والفعل في نسيج الوجود في العالم **texture of being-in-the-world.** إنه حدث التواصل الذي نختبر فيه وجودنا ونتشارك خبراتنا مع الآخرين.

وفقا لرأي ***"شراج"*** فإن التواصل والفعل يمكن عدهما صفتان للوضع الإنساني لا تقبلان الانفصال. وهذه الصفات هي كلية الوجود ومتفاعلة بصفة مستمرة كما يقول "شراج":" إن التواصل والفعل يتداخلان ضمن فضاء مشترك"[23] ويعبر هذا الفضاء المشترك عن كينونتنا أو خبرتنا في العالم. ويواصل ***"شراج"*** في تعريفه للفعل التواصلي حيث يقول :

"إن التواصل تحديد للفعل, إنه الطريقة التي يحضر فيها الفعل إلي التعبير. لكن الفعل أيضا بمثابة تحديد للتواصل باعتباره آداءا و انجازا. فنحن يمكننا باتفاق مساوٍ أن نتحدث عن الفعل التواصلي communicative praxis والتواصل العملي praxial communication بالطريقة نفسها."[24]

يعمل ***"شراج"*** إذا علي تجنب أية نظرية مرجعية خالصة تعتمد علي منظور علمي أو موضوعي. فالخبرة تأتي في المقدمة لأنها تعمل علي زيادة المعني لأي حالة من حالات الفعل التواصلي في تفاعلاتنا الاجتماعية وخبراتنا المعاشة .ففي التعبير, كما في الخطاب والفعل, يصبح الفعل التواصلي مثمراً وتأكيداً علي ذلك نجده يقول:

"إن المعني التعبيري يُحبك داخل نسيج أفعال القول اللفظي, والإيماءات, وحركة الجسم, والأهداف الشخصية, والممارسات الاجتماعية, والمؤسسات, والاتجاهات التاريخية. وبما أن الاستقرار من حيث هو سمة أساسية لهذا وذاك, فإن المعني مرتبط بالنسيج العالمي والعملي للفعل التواصلي بنفس الطريقة التي يمكن أن يحدد بها خصائصه من خلال التجرد من عامل الزمن"[25]

فالعالم المعاش هو عالم حياة البشر المتجسد, هو عالم معقد وعالم من التفاعل, والمواجهة, والمشاركة.

" إن عالم الحياة هو عالم خبرتنا المعاشة المباشرة... عالم حاضر إلينا من خلال مهماتنا وانفعالاتنا اليومية.... ليس عالماً خاصاً ولكنه عالم اجتماعي لحياتنا وحياة الآخر الذي نتشارك معه ذلك العالم. [26]

ومن خلال توجهنا إلي الآخرين في وجودنا, وعندما نتواصل معهم, فإننا نبني عالمنا. فالتواصل باعتباره فعلا متمركزا للآخر:

هو الطريقة التي يدرك بها البشر عالمهم ومن خلال القيام بعملية التواصل يتعاونون في بناء وإعادة صنع وتعديل عالمهم.[27]

والعالم الذي بني هنا هو العالم المعاش والفعال, والمشاركة في حياة العالم, فضاء الممارسة(الفعل) المعاشة. ومما يثير الانتباه أن الفعل التواصلي لدي ***"شراج"*** ينبني علي التفسير الثلاثي للخبرة والذات لديه. لذلك فهو يذهب إلي أن:

> **الفعل التواصلي أمر حواري وغير حواري, يتضمن ويشكل الذات من حيث هي ذات متحدثة وفاعلة في آن واحد, ويقوم بمزيج جينالوجيا تكوين–الذات باعتبارها مغامرة في كلا من الخطاب والفعل"[28]**

يمكننا من خلال هذا الاقتباس أن نري كل الأجزاء التكوينية الثلاثة للخبرة والذات: القول, والفعل, والاجتماعية. ففي حالة القول, نحن نفعل ونقوم بتوضيح مجتمعنا وأنفسنا. وفي الفعل نؤدي كينونتنا كأفراد. أما القول والفعل فيحدثان في بنية وتأثير المجتمع. فإن بنية المعني والفعل تنشأ داخل بيئة اجتماعية نعيش فيها. وتكون هذه البنية أساسية بالنسبة لما لها من أهمية لنا وتؤثر في كيفية وجودنا مع بعضنا البعض, فهي أساسية بالنسبة لفهمنا لأنفسنا.

إن التاريخ والمجتمع يمكن أن يقدما كلا من المصدر والقيد للذات . فنحن نستطيع في الفعل التواصلي أن نري نموذجا للتواصل يدمج القوي الخاصة والعامة في حالة الخطاب والفعل. فيمكننا انطلاقا من عدة مفاهيم ومصطلحات مقبولة عالميا أن نستمر في خلق أنساق معينة للمعني والفعل.

ولابد لنا أن نولي قدرا من الاهتمام حول تركيز ***"شراج"*** علي **البعد التأويلي** في صميم الفعل التواصلي. فهو يري أن التواصل دائما ما يكون ممارسة تأويلية, وذلك لأن أي حالة للتواصل عبارة عن: "القول والفعل لأجل شخص ما وموجه لشخص ما **discourse and action for someone and towards"[29]**

ويمكن القول أن ***"شراج"*** حاول تجنب المنظور الدنيوي(المادي) الشديد للتأويل **كتقنية أو فن** عن طريق برهنته علي كيفية ارتباط التأويل بشدة بكل حالات الفعل التواصلي. ويستمر ***"شراج"*** حيث يقول:

" إن التأويل هو لحظة تكاملية وافتتاحية في حياة الفعل التواصلي. انه مؤثر بالفعل في تعبيرية الخطاب والفعل وفي تضمين الذات self implicature للذات المتحدثة والفاعلة"[30]

وفي النهاية, يوجد مفهومان يلعبان دورا محوريا في فلسفة ***"شراج"*** عن الفعل التواصلي وهما: التقاطع "**transversality** و"**الاستجابة المناسبة" fitting response.**

فبالنسبة ***للتقاطع**** فيقوم بتوضيح فضاء ولحظة الفعل التواصلي.[31] فالفعل التواصلي من حيث هو نموذج ونظرية للتواصل, يعد لغزا مفاهيميا يعتزم فيه لتأكيد العلاقة بين الذات والمجتمع دون أي تأكيد لواحد علي حساب الأخر. فكيف يمكن ***ل"شراج"*** أن يتجنب تحويل كل حالة من حالات الفعل التواصلي إلي تفاعل مفرط التحديد بين القوي الاجتماعية المتداخلة للثقافة و خبرات الذات الفردية؟

هنا يحدد لنا ***"شراج"*** من خلال تأثره ***بفليكس جوتاري**** (1930-1992) **Félix Guattari** الطريقة التي تتداخل بها بنيات المعرفة المختلفة في المؤسسات العقلية, فهو يستدعي شرح **جوتاري** للتقاطع" لتجنب هذه المشكلة. ويتبع ***"شراج"*** تعريف **جوتاري** للتقاطع : باعتباره بعدا يحاول التغلب علي ذلك الطريق المسدود لكلاًمن الأفقية الخالصة* والرأسية المجردة* ويميل إلي أن يتحقق عندما يوجد أقصي تواصل بين المستويات المختلفة وبمعاني مختلفة.[32]

و يمكن القول أن الطريق الفعال والوحيد لإعادة الكليانية **universality** في العصر ما بعد الميتافيزيقي يتمثل في إعادة تصويرها من خلال نظرية الفعل التواصلي وذلك بتوضيحها من خلال النظرية البلاغية. العقلانية التقاطعية هي ذاتها حدثا يمكن إثماره في الفعل التواصلي. إنها ليست عقلانية الحداثة التي توجد خارج نطاق الفعل الإنساني, ولا هي الرفض الكلي للعقلانية الموجودة في بعض النماذج الموجودة في الأدب الما بعد حداثي, إنها التفاعل المستمر للفعل التواصلي الذي تظهر فيه العقلانية التقاطعية.

والتقاطع وفقا ***ل"شراج"*** هو عملية منفتحة من التوحيد تنتقل إلي ما وراء قيود المتعارضات الميتافيزيقية للكليانية **universality** مقابل الفردية **particulary** والهوية مقابل الاختلاف. فالوحدة التقاطعية هي تحقيق التواصل باعتباره يتضمن تعددية وجهات النظر, وأنساق والمعتقدات, ومناطق القلق.[33]

فالتقاطع باعتباره "إعادة تصوير للعقلانية" يعني بالنسبة ***ل"شراج"*** طريق أو ممر بين الحداثة وما بعد الحداثة. أو بمعني أدق طريق بين المبالغة الحداثية في التحديد للعقل وبين التجاهل الما بعد حداثي للعقل وادعاءاته. فذلك التحول التقاطعي يعني فض الانقسام الشديد بين الحداثة وما بعد الحداثة, إنه يسعى إلي تفكيك اختلافاتهما من خلال تمزيق قطري. والاختلاف بين الرأسية الخالصة للحداثيين(المذهب المتعالي) والأفقية الخالصة لما بعد الحداثيين(التاريخية). من خلال تعاقب تدريجي مزدوج لكلاهما.[34]

إذا فالتقاطع عند ***"شراج"*** هو الطريق الوسط بين الاتجاهين المفرطين للحداثة وما بعد الحداثة أو بتعبير ***"شراج"*** " إنها تقع بين بديلين كلاهما خطر:الوحدة المهيمنة من ناحية والتعددية الفوضوية من ناحية أخرى, أو بين الانفتاح التام والانغلاق التام. ويقول ***"شراج"*** :

> **إن الحقيقة باعتبارها قابلة للتواصل(التقاطع علي سبيل المثال)..... هي كشف للتشابه والاختلاف. الوحدة والتعدد, والقابلية للقياس وعدم القابلية للقياس. في آن واحد. فالتاريخية(ما بعد الحداثة) تتغاضي عن التشابه والوحدة والقابلية للقياس, أما التعالي(الحداثة) فيتغاضي عن الاختلاف والتعددية وعدم القابلية للقياس. وكلاهما يتغاضي عن الآخر لأن كلاهما يقوم بتفكيك النسقية القصدية الخاصة بالفعل التواصلي.[35]**

والتقاطع كنموذج ينقل إلي تكرار التحديات المفترضة باعتبارها حقيقة كلية ويتغلب علي حدود الشمولية باعتبارها شريعة المركزية الأوروبية للحقيقة في الحداثة الغربية: فيجيب أن تكتب **trans- universality** هكذا في نهاية المصطلح تكون لتفكيك المركزية الأوروبية كموقع

للحقيقة الكلية التي تفشل دوافع هويتها ووحدتها لتأخذ بعين الاعتبار العالم المتغير من التعددية الثقافية والعولمة.[36]

إن التقاطع يوضح "**فضاء**" و"**حركة**" الفعل التواصلي حينما نرتبط فيه بالآخر, ويمكننا أن نتسلم منه ونستخدم العديد من الثقافات العابرة المتنوعة وخبراتنا الشخصية. فالمصادر المتاحة لتفاعلاتنا مع الآخرين وهويتنا لا نتسلمها من كوننا" الاجتماعي والشخصي المحدد فحسب ولكن نستقطبها بطريقة تقاطعية من خلال ثقافاتنا العابرة وخبراتنا الشخصية.

إن العقلانية القادرة علي مواجهة تحديات فلسفة المستقبل هي العقلانية التقاطعية الموجهة نحو التواصل التقاطعي القادر علي التحرك عبر مظاهر الاختلافات, ويناضل من أجل التوافق والتعاون علي الرغم من الاختلافات, مدركا أن تعددية المنظورات ليست بطبيعة الحال العائق لمشاركة الاهتمامات والأهداف لكنها في الواقع مصدرا للإثراء المتبادل..[37]

من ناحية أخري, تعد ***الاستجابة المناسبة*** **fitting response** إحدى محاولات ***"شراج"*** **"لتوضيح الفعل التواصلي في أبعاده الأخلاقية والسياسية".**

38 ويمكن القول أن ***"شراج"*** يستمد فكرة الاستجابة الملائمة من المفهوم اليوناني القديم **kathokonta** والذي كان يقوم بدور رئيس في الأخلاق الرواقية. ومفهوم الرواقيين للعيش وفقا للطبيعة يمكن تطبيقه من خلال أداء الأفعال التي تكون مناسبة وفقا لمتطلبات العقل **logos** الذي يتخلل جميع الأشياء. والعيش وفقا للطبيعة فيما يري ***"شراج"*** هو **فعل ما هو مناسب أو ملائم.**"[39]

وتعد الاستجابة الملائمة **fitting response** المسعى الأساسي وفقا ***"لشراج"*** لوضع مبادئ أخلاقية في الفعل التواصلي. وتتمثل أهمية الأخلاق عند ***"شراج"*** من خلال تطورها لتجسيد آثار الفعل التواصلي. ويمكن القول أن إحدى المعتقدات الرئيسية للفعل التواصلي أن يكون التواصل لأجل الآخر يقول ***"شراج"*** :

إن البلاغة باعتبارها بعدا توجيهيا للخطاب نحو الآخر, تتطلب استجابة, مقدراً لها أن تُلقي في الأخلاق.[40]

لكـن أي فهـم للمعـايير الأخلاقيـة يمكـن أن يوجـد مـن خـلال نظريـة تـرفض شموليـة الفهـم الأخلاقي الموجودة في الحداثة وشريعة الحرية الأخلاقية الما بعد حداثية؟

يجيبنا "شراج" علي هذا السؤال من خلال دعوته وتأكيده علي **الاستجابة المناسبة**, أعني أنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار **الآخر** والتقاليد الموروثة عندما نقوم بالفعل.

ويشير ***"شـراج"*** إلي نقـد مـا بعـد الحداثـة للإنسـانية والـدين, إلي أنـه لا توجـد أي أسـاس كلـي للمبادئ الأخلاقية, ولا أية قيم أخلاقية مطلقة, وعلي الرغم من ذلك, فهذا لا يعني أننا يجب أن نقوم بالفعل دون أي اعتبار للقيم أو للأخلاق الخاصة بالأفراد الأخرى أو للثقافة التي نعيش فيها لذلك نجده يؤكد علي ذلك قائلا:

"لكي توجد أخلاقيا مع الذوات الأخرى فلابد أن تستجيب بطريقة ملائمة إلي أقوالهم وأفعالهم, ومع ذلك ,فمن المهم ألا نخلط بين الاستجابة الملائمة والمجاملة البسيطة. أن تستجيب بطريقة ملائمة لا يعني ببساطة أن يكيف المرء نفسه بما هو مستمر, فهي تتضمن الخبرة, والتقييم, والحكم النقدي, ولتكون الاستجابة ملائمة فقد تحتاج إلي تغيير جذري للعادات والأعراف الراسخة, أو في الحقيقة إسقاطها"[41]

هنا لا يوضح لنا ***"شراج"*** أية مبادئ أخلاقية محددة أو شرائع أخلاقية يجب أن يتبعها الأفراد, إلا فيما عدا أن تكون **مستجيباً responsive** للآخرين ولبيئة الأفراد الثقافية. سواء أكانت هذه إجابة مقنعة حول السؤال الذي مؤداه: ماذا يعني أن أتصرف بطريقة أخلاقية؟ فان **الاستجابة المناسبة** تعرض لنا تصورا واضحا للبعد الأخلاقي في عصر ما بعد الحداثة.

الخاتمة:

من خلال عرضنا السابق لفلسفة الفعل التواصلي عند "***شراج***" توصلنا إلي عدة نتائج مهمة يمكن إجمالها علي النحو التالي:-

أولا: عكست فلسفة ***"شراج"*** الاتجاهات الفلسفية السائدة في القرن الواحد والعشرين, فجاءت فلسفته فلسفة بينية أو وسطية- إن صح القول- تناهض المذهب الحداثي الذي يعلي من قيمة العقل ويتجاهل قيمة الذات الإنسانية بكل ما فيها من خصائص. كما أنها لا تنتمي إلي المذهب ما بعد الحداثي الذي يعمل علي تفكيك الذات ولا يهتم بالعقل والعقلانية.لقد جاءت فلسفة ***"شراج"*** لتعمل علي توحيد الأقطاب المتنافرة والمختلفة من خلال نظرية الفعل التواصلي.

ثانيا: أكد ***"شراج"*** علي ضرورة وجود عنصر الخبرة في عملية الفعل التواصلي, فبدون الخبرة يصبح التفاعل الإنساني خاويا من المعني والمعرفة. فالخبرة تحدث لشخص ما دائما, ومن خلالها يتم إدراك العالم , وأي فهم وإدراك للعالم والمجتمع يكون قائما علي الذات.

ثالثاً: أكد ***"شراج"*** علي مبالغة التقارير الفلسفية حول موت الذات, وموت المؤلف, وموت الميتافيزيقا. إنما توجد حياة الذاتية الجديدة التي تفتح أفقاً جديداً لاستعادة ممكنة للإنسانية. فالحقيقة أن الذات لم تمت, ولكن بدلا من ذلك فإنها وجدت موطنها ومسكنها الحقيقي وهو المعني. وهذا الموطن هو بالطبع الفضاء التأويلي للفعل التواصلي.

إن الذات الميتافيزيقية كما كان القدماء يرونها, والذات الابستمولوجية كما تصورها المحدثين تم استبدالها وتم استعادة الذات المعاشة **lived subject** ليس باعتبارها أثرا مجردا للغة ولكنها تضمينا وجوديا لكلا من اللغة والفعل. وذلك من خلال فتح الطريق إلي ذاتية معاد تقييمها من خلال فضاء جديد يمكنها التحدث من خلاله عن إنسانية جديدة في مرحلة نهاية الفلسفة.

رابعاً: يوضح ***"شراج"*** أهمية مفهوم التقاطع **Transversality** لتوضيح نظريته في الفعل التواصلي حيث يلعب التقاطع دور محوري في توحيد المفاهيم المتضاربة التي نشأت عن فلسفة

الحداثة وما بعد الحداثة, فهو بمثابة الموحد الذي يجمع الأقطاب المتنافرة. ولا يعني التقاطع إضفاء صيغة شمولية للعالم, ولا ضرب متعدد من العوالم. بدلا من ذلك فهو معبر قطري يفتح بوابة جديدة ليذهب إلي ما وراء "العالمية الجوفاء" و"التاريخية الفوضوية", فيعمل علي تفكيك الهيمنة الأوروبية والتنصل للتفوق الغربي وبالتالي تمكين غير الغرب للمشاركة الكاملة في صنع العالم الجديد.

خامساً وأخيراً: أكد ***"شراج"*** علي أن الدور العظيم للفلسفة في الألفية الجديدة لم يعد دورا ميتافيزيقيا –تلك المحاولة النزيهة لاكتشاف الحقيقة كما يتخيلها العقلانيون– ولا إبستومولوجيا (الفلسفة باعتبارها مرآة للطبيعة), ولكنه يتوجب أن يكون دورا ***أخلاقيا*** (تلك المحاولة الأخلاقية السياسية لنقل العالم الذي نعيش فيه). إن الفرضية النهائية للنظرية الفلسفية هي وفقط وفقا ***"لشراج"*** في معناها الأخلاقي التطبيقي.

فإذا ظلت الفلسفة تبقي علي إخلاصها لندائها الإنساني المتعلق بالعصر القديم الذي يرجع تاريخه إلي خطباء اليونان الأوائل, فيتوجب أن يكون لديها التزام أخلاقي لتوضح لنفسها الإنسانية الجديدة التي تتجسد في كل مجالات الفعل الإنساني, وفي الفضيلة الفلسفية للإنسانية.

قائمة المراجع:

1–المراجع العربية:

1– بهاء درويش, الوعي الذاتي عند توجندهات, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, مجلد 21, عدد1,إبريل 2005.

2- ريتشارد رورتي: الفلسفة ومرآة الطبيعة, ترجمة: حيدر حاج إسماعيل, المنظمة العربية للترجمة. بيروت ط1 2009.

2-المراجع الأجنبية:

1-Abram, David., The Spell of the Sensuous, New York: Vintage Books, 1996.

2-Jung, Hwa Yol, Transversality and Geophilosophy in the Age of Globalization, in Calvin O. Schrag and the Task of Philosophy after Postmodernity. Edited by Martin Beck Matuotik and William L. McBride, 74–90. Evanston, IL: Northwestern University Press, 2002.

3-Jung, Hwa Yol, Transversality and Public philosophy in the age of globalization, in Comparative political theory and cross-cultural philosophy:Essays in Honor of Hwa Yol Jung, Ed by Jin Y. Park, rowman & littlefild publicshers,inc., New Yourk,2009.

4-Leder, Drew., A Tale of Two Bodies: The Cartesian Corpse and The Lived Body., in Donn Welton. Ed Body and Flesh: A Philosophical Reader, Oxford: Blackwell Publishers, 1998.

5-Marcel, Gabriel., The Mystery of Being. Chicago: Regnery, Gateway, 1960.

6-Merleau-Ponty, Maurice., Phenomenology of Perception., London, Routledge and Kegan Paul, Ltd, 1962.

7-Ramsey and Miller, ed., Experiences Between Philosophy and Communication, Engaging the Philosophical Contributions of Calvin O. Schrag. Albany, NY: State University of New York Press.2003.

8-Schrag, Calvin O.,: Experience and being: Prolegomena to a future ontology. Evanston IL: Northwestern University Press, 1967.

9-_____: Communicative praxis and the space of subjectivity. Bloomington: Indiana University Press, 1986.

10-_____: The Resources of Rationality: a Response To the Postmodern challenge. Bloomington: Indiana University Press,1992.

11-_____: Philosophical Papers Betwixt and Between, Albany: State University of New York Press, 1994.

12-_____: The Self After Postmodernity, Connecticut: Yale University Press, 1997.

13-_____: God Otherwise Than Being: Towards A New Semantics Of Gift. Evanston, IL: Northwestern University Press, 2002.

14-_____: The Task of Philosophy for the New Millennium, in Convergence amidst difference : philosophical conversations across national boundaries, State University of New York Press, Albany, 2004.

15-Stewart, John., Language Articulate Contact, Toward a Post-Semiotic Philosophy of Communication, . Albany, NY: SUNY Press, 1995.

16-Taylor, Charles., The Politics of Recognition,In Multiculturalism, Charles Taylor and Amy Gutmann Eds., Princeton, N.J.: Princeton University Press,1994

---

* ***كالفن شراج*** Calvin O. Schrag : أستاذ الفلسفة المتميز في جامعة بوردو. تخرج في جامعة ييل وهارفرد, حصل علي منحة فولبرايت للبحث في هايدلبرغ وأكسفورد, وزميل في جامعة فرايبورغ غوغنهايم. ولقد قدم اسهامات علي نطاق واسع في العديد من المجالات في الفكر الأوروبي, ولا سيما في الفينومينولوجيا الوجودية, وما بعد البنيوية وما بعد الحداثة, والميتافيزيقا والأخلاق. وقد ترجمت أعماله المنشورة إلي إحدي عشرة لغة أجنبية, ومن بين كتبه الأكثر شهرة هي: 1-الوجود والحرية (1961) Existance and Freedom: Towards an ontology of human finitude, م2- صادر العقلانية(1992) The Recourses of Rationality: A Response to Postmodern Challenges, 3- فعل التواصل وفضاء الذاتية (1986) communicative praxis and the space of subjectivity, 4-الذات بعد ما بعد الحداثة(1997) The Self after Postmodernity. وقد دعي شراج للمشاركة في خمس وسبعين محاضرة في الولايات المتحدة والخارج. وهو العضو الوحيد الذي علي قيد الحياة من بين مجموعة تضم في الأصل خمسة فلاسفة صمموا شكل المجتمع المعاصر للفينومينولوجيا والفلسفة الوجودية.

للمزيد راجع: John R. Schook:(ed): The Dictionary of Modern American philosophers, vol4, Thoemmes Continuum, England, 1st published, 2005, p.2154

* يشير هذا المصطلح إلي تلك الحركة التي نشأت بدءا بثورة نيتشه علي الذات الحداثية والأنا الديكارتية التي تعلي من مبدأ الأنا مقابل مبدأ النحن ومبدأ الذات مقابل الموضوع ومرورا بهيدجر الذي قام بنقد الذات الحداثية وهجومه علي ميتافيزيقا الذات الحداثية؛ ومن هنا نشأ اتجاه فلسفي عند مفكري ما بعد الحداثة يذهب إلي إصلاح وتقييم الذات الحداثية أمثال ميشيل فوكو وجاك دريدا وليفيناس ومن بينهم كالفن شراج.

* solipsism مذهب أناني أو الأنا وحدية: وهذا الاسم مشتق أصلا من اللغة اللاتينية (solus ispe) ومعناها المرء وحده . وتفيد هذه الصياغة عقيدتين هما: 1- أن المرء هو الذات الوحيدة, ومركز الوعي الوحيد. 2- لا وجود لشئ بمعزل عن العقل الإنسان ذاته, وعن حالاته العقلية

أنظر: ***ريتشارد رورتي***: الفلسفة ومرآة الطبيعة, ترجمة: حيدر حاج إسماعيل, المنظمة العربية للترجمة. بيروت ط1 2009, ص 525

[1]1) Schrag, Calvin O. , Experience and being: Prolegomena to a future ontology. Evanston IL: Northwestern University Press, 1967 p.17

[2]) Schrag, Communicative praxis and the space of subjectivity. Bloomington: Indiana University Press, 1986 p108

[3]) Schrag, Experience and Being, p.18

[4]) Schrag, Calvin O.: The Self After Postmodernity, Connecticut: Yale University Press, 1997, pp8-9

[5]) Schrag , Experience and Bing, p. 159

* تشارلز تايلور فيلسوف كندي يعد أحد أبرز الفلاسفة المعاصريين في مجال الفلسفة السياسية والفلسفة الأخلاقية ومن أشهر أعماله هيجل والمجتمع الحديث 1971 Hegel and Modern Society و منابع الذات: تكوين هوية المجتمع الحديث(1989)Sources of The Self: The Making of the Modern Identity
https://en.wikipedia.org/wiki/Charles_Taylorr

[6]) Taylor, Charles., The Politics of Recognition,In Multiculturalism, Charles Taylor and Amy Gutmann Eds., Princeton, N.J.: Princeton University Press,1994 , p.32

[7]) Ibid

[8]) بهاء درويش, الوعي الذاتي عند توجندهات, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, مجلد 21, عدد1, إبريل 2005, ص 295.

[9]) Merleau-Ponty, Maurice., Phenomenology of Perception., London, Routledge and Kegan Paul, Ltd, 1962, p.184

[10]) Schrag, Experience and Being, p. 133

[11]) Ibid

[12]) Leder, Drew., A Tale of Two Bodies: The Cartesian Corpse and The Lived Body., in Donn Welton. Ed Body and Flesh: A Philosophical Reader, Oxford: Blackwell Publishers, 1998., pp123-125

[13]) Marcel, Gabriel., The Mystery of Being. Chicago: Regnery, Gateway, 1960, p123

14) Merleau-Ponty, Maurice, p.198

15) Schrag, Communicative Praxis, p.144

16) Schrag, The Self After Postmodernity, p.19

17) Schrag, Communicative Praxis, p.155

18) Ibid, p176

19) Ibid, p 154

20) Ibid, p. 152

21))Schrag, Experience and Being, p.185

22) Ibid, p. 18

23) Schrag, Communicative Praxis, p.22

24) Ibid, pp.22-23

) Ibid, p47 [25]
) Abram, David., The Spell of the Sensuous, New York: Vintage Books, 26 1996, pp 40-41
) Stewart, John., Language Articulate Contact, Toward a Post-Semiotic 27 Philosophy of Communication, . Albany, NY: SUNY Press, 1995.,p. 155
) Schrag, The Self After Postmodernity, p.75[28]
) Schrag, Communicative Praxis, Op Cit. p179[29]
) Schrag, Philosophical Papers Betwixt and Between, Albany: State [30] University of New York Press, 1994. p.225

* التقاطع Transversal: يطلق التقاطع في علم الطبولوجيا(الدراسة الطبوغرفية لمكان معين) كتعميم للتعامدية, وفي نظرية الفيزياء الجزئية تمدح الكتلة المستعرضة فكرة الكتلة الطويلة. وفي علم وظائف الأعضاء يستخدم المفهوم لوصف تزاوج النسيج, وفي علم التشريح يصور اصطفاف الفقرات, وفي العلوم الاجتماعية فإن المصطلح يستخدم لوصف أعمال المنظمات المؤسسية, وفي الفلسفة يشير المفهوم إلي تصور تركيب وديناميه الوعي, وفي الأدب, يستدعي لتوضيح شكل السردية الوظيفية"

See: Calvin O. Schrag, God Otherwise Than Being: Towards A New Semantics Of Gift. Evanston, IL: Northwestern University Press2002, p.40
كما يعرف المصطلح في الرياضيات باعتباره " تعميم تعامدي وتمكين الخط ليتقاطع بسطحان أو أكثر دون وجود أية مصادفة." See: Schrag, The Resources of Rationality, p. 148

) Ramsey and Miller, ed., Experiences Between Philosophy and [31] Communication, Engaging the Philosophical Contributions of Calvin O. Schrag. Albany, NY: State University of New York Press.2003 p.23

* **فليكس جوتاري**: Félix Guattari (1930–1992) هو فيلسوف, وعالم نفس, وسيميائ فرنسي. أسس كل من الحكمة الإيكولوجية والتحليل الإنفصامي. واشتهر بالتعاون الفكري له مع الفيلسوف الفرنسي جيل ديلوز Gilles Deleuze لعل أبرزها: ماهي الفلسفة What is Philosophy? (1991). , و مكافحة أوديب Anti-Oedipus (1972) ومجلدين عن الرأسمالية والفصام Capitalism and Schizophrenia. **en.wikipedia.org/wiki/Félix_Guattari**

* فكر أفقي: Horizontal Thought هذا الفكر الذي يكون في حركة دائمة. تصعب مقارنته بأشكال الفعل الأخرى لأنه يعمل وفقا لمعاييره الخاصة ويقوم علي الاختلاف الذي هو نقيض الهوية ويقود إلي تجاوز الحدود والحواجز (ما بعد الحداثة).

* فكر رأسي: Vertical Thought علي خلاف الفكر الأفقي فإنه يقوم علي تثبيت الحدود بين الهويات ويقتضي تعزيزها ويعتمد علي فكرة التماثل أي الشبه التام.(الحداثة).

) Schrag, The Resources of Rationality: a Response To the Postmodern [32] challenge. Bloomington: Indiana University Press,1992, 152-153
) Schrag, The Self After Postmodernity, p.133[33]

) Jung, Hwa Yol, Transversality and Geophilosophy in the Age of [34]
Globalization, in Calvin O. Schrag and the Task of Philosophy after Postmodernity. Edited by Martin Beck Matuotik and William L. McBride, 74– 90. Evanston, IL: Northwestern University Press, 2002, p.75
) Schrag, Philosophical Papers, p.274[35]
) Jung, Hwa Yol, Transversality and Public philosophy in the age of [36]
globalization, in Comparative political theory and cross-cultural philosophy:Essays in Honor of Hwa Yol Jung, Ed by Jin Y. Park, rowman & littlefild publicshers,inc., New Yourk,2009 , pp. 30-31
) Schrag, The Task of Philosophy for the New Millennium, in Convergence [37]
amidst difference : Philosophical Conversations Across National Boundaries, State University of New York Press, Albany, 2004, p.78
) Ramsey and Miller Experiences Between Philosophy and [38][38]
Communication, p.23
) Schrag, Communicative Praxis, p.202[39]
) Ibid, p. 199[40]
) Schrag, The Self After Postmodernity, pp. 98-99[41]